دايم بدوامه فلا يلزم حدوث شيء منها **قال** ابن الكمال
الوزير في شرح المقالة العضدية ويرشدك الى ما
ذكر وجود الالفاظ في نفس الحافظ فان جميع الحروف
بهياتها التالفية العارضة لمفرداتها ومركباتها
محفوظة في نفسه مجتمعة الوجود فيها ليس وجود بعضها
مشروطا بانقضاء البعض وانعدامه عن نفسه والفرق
بان وجود الحروف على هذا الوجه في ذات الله تعالى
بالوجود النفسي وفي نفس الحافظ بالوجود الظلي الخيالي
لا يضر المقصود بالارشاد كما لا يخفى على ذوي الرشاد
وبهذا التفصيل اندفع ما قيل انه اذا لم يكن بين اجزاء
اللفظ ترتيب لا يوجد فرق بين ملع ولمع ونظايرهما واما
ما قيل ان قيام الصوت او الحروف بذاته تعالى ليس بمعقول
لنا وان كانت غير مرتبة الاجزاء الحروف واحد مثلا فان اريد به
ان كيفية قيامه به غير معقولة لنا فلا كلام فيه وان
اريد انه لا يجوز ذلك عقلا كما هو الظاهر من مساق
كلامه فلا نسلم ذلك فانه لما جاز قيامه ببعض الموجودات
فلم لا يجوز قيامه بذاته تعالى لا بد لنفي ذلك من دليل
انتهى **واما** قول الفاضل سعد الدين في شرحه على العقايد
٨٧ وهو جيد لمن يتعقل لفظا قائما بالنفس غير مؤلف من
الحروف المنظومة او المخيلة المشروطة وجود بعضها
بعد البعض ولا من الاشكال الدالة عليه ونحن لا نتعقل
من قيام الكلام بنفس الحافظ الا كون صور الحروف
مخزونة مرتسمة في خياله بحيث اذا التفت اليها كان

كلاما مؤلفا من الفاظ مخيلة ونقوش مرتبة واذا
تلفظ كان كلاما مسموعا الى هنا فقد قال فيه ايضا
الفاضل المحقق الحبر المدقق ابن كمال ومنشا هذا الكلام
عدم الوقوف على مراد المصنف من نفي الترتيب بين الاجزاء
فانه اراد نفي الترتيب في الوجود وهذا الفاضل حمله
على نفي الترتيب الوضعي والهيئة التاليفية فوقع فيما
وقع وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
انتهى **واقول** ثم لا يتوهم من قوله لم يزل متكلما اذا شاء
ومتى شاء انه ابتدا الكلام بعدما كان ساكتا فقد قال الحفصي
على ام البراهين ٨٨ وليس معنى كلام الله موسى تكليما انه
ابتدا الكلام بعد ان كان ساكتا وانه بعدما تكلم انقطع الكلام
وسكت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما المعنى انه تعالى
ازال المانع عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا وقوة
حتى ادرك به كلامه القديم ثم منعه بعد وروده الى
ما كان عليه قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه لاهل
الجنة انتهى **لكن** ذكر بياضي زاده ما ينافي ذلك
في باب الامر حيث **قال** في اشارات المرام عند شرح قول
الامام ابي حنيفة وسمع موسى كلام الله اي ما يصح
تعلقه به كما في شرح المقاصد عند تفسير قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما وبينه بقوله كلم موسى اي في الطور في
وقت مخصوص بكلامه اي بالكلام الذي هو له
صفة في الازل يعني بخلق صوت دال على كلامه الازلي
من الشجرة القائمة بذاته من غير توسط للعباد حيث لم

Copyright © King Saud University